ونشر يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الاولى ١٣٤٠ — الثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ١٠ جانفي سنة ١٩٢٢ — العدد ١٦ السنة الاولى

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا

عن نصف سنة ١٢ فرانكا

لا ترسل الجريدة الا ان يدفع معلوم الاشتراك معجلا

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة « البرهان » بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي — Mardi 10 Janvier 1922 — Première Année. — Numéro 16 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

المسالة التونسية

الانتخابات المستقبلة

يتساءل الناس عن هاته المهمة التي شغلت الافكار وامتدت اليها الانظار وحسبوا لها الف حساب وحقيقة انها مسالة هامة جديرة بالاعتبار اذ هي اساس التحسين والاصلاح وباكورة الفلاح والنجاح

صرح جناب العميد بان نيابة الامة التونسية تكون فيما يستقبل نيابة صادقة حقة تمثل الشعب باتم معنى النيابة ولا تكون بهذه الصفة الا اذا كانت خالية من نفوذ الحكومة وسيطرتها واما اذا تداخلت اعوان الحكومة فيها بصورة ظاهرة او خفية ولعبت فيها ادوارها المعلومة فلا تكون حينئذ الا نيابة كاذبة خادعة مخاتلة ولقد سئمت نفوسنا هذا التغرير والتدجيل وسياسة الترويج على مرسح الاباطيل

ونحن بودنا ان تكون ثقتنا تامة في كلمة العميد لولا الحوادث التي ادخلت علينا الشكوك واستولى سلطان الوهم على عقولنا حتى خيل لنا اننا في حلم مستمر يتخيل امامنا نعيم السعادة وجحيم الشقاء ولسنا على يقين في اي المقامين نحن وهل انفتحت في وجوهنا ابواب الامل ونحن على وشك الوصول الى المرغوب والمشتهى ام اندحرنا الى خلف نحول خطواتنا الى الوراء

صرح العميد مرارا بانه يرى احقية مطالبنا وانه يثابر على السعي في تمكيننا من لولا عوز المال وضيق الميزانية لانالنا رغائبنا ايلها في الحين ولهاته الاسباب فانها ستقتضى على حسب الامكان

بشرنا العميد بانه ابتدا العمل بتسوية المرتبات وقد انجز مسالة الاعانة العائلية حيث كانت لا تقتضي التاخير بالنظر لكونها مساعدة على نفقة افراد العائلة في اوقات حرجة ارتفعت فيها الاسعار وتفاقم غلاء المعيشة والاهلي وغيره في وطاة هذا الغلاء سواء

تعددت الوفود لمواجهة جنابه وبث كل اليه شكواه وشخص لديه اوجاعه وبلواه وهو يعد الجميع بالوعد الحسن ويبشر بافول ذلك الكوكب النحس كوكب الميز والاستئثار وطلوع شمس العدالة والمساوات وانبعاث اشعتها على جميع آفاق القطر فيستضيء بنورها الاهلي وغيره من سائر السكان

اماني ان تدرك تكن غاية المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

هاته مواعيد المقيم وبشاراته وبودنا ان نضعها موضع الثقة من قلوبنا لولا العوارض التي تعمل كل يوم على استلالها من عميق الافئدة وانتزاعها من فوهات العقول

ومن ذا الذي لا يتزعزع اعتقاده ويتزلزل ايمانه عندما يشاهد ما دار بين اعضاء المجلس الشورى بجلسته الاخيرة تحت رئاسة ذلك الرجل العظيم الذي طمن بتصريحاته منا الخواطر وبه تعلقت الامال

كيف يبقى للثقة محل بعد ان نازعوا في تسوية الاعانة العائلية وبعد الاخذ والرد لم يمنوا علينا الا بترقيتها من الثلثين الى الثلاثة ارباع بالنسبة الى ما يتقاضاه الفرنسوي مصرحين بانه لا سبب لذلك الا مراعاة الميز والتفوق الذي لا ينبغي للفرنسويين التنازل عنه ويا ليت شعري ما الذي حدى بجناب المقيم الى قبول هذا الاقتراح معاكسا لما صرح به علنا من ان تسوية هاته الاعانة صار امرا مقضيا فهل جنابه مغلوب على امره من حزب الاستعمار ام تصريحاته كانت من باب المجاملة وقطع المحاججة وفي كلتا الحالتين امر مستقبلنا مجهول وضجيج اصواتنا صرخة في واد

اننا بشهادة الله لم نطالب شططا ولم نرتكب عسفا اذ لم نطالب الا التسوية مع اخواننا الفرنسويين واذا امعنت النظر في ذلك تجد اننا تنازلنا لهم ومكناهم من الميز والاستئثار ولكن بصورة غير جارحة لعواطفنا والا فكيف يمكن تصنيف المنافع بين خمسة واربعين الفا وبين مليونين من النفوس وباجراء هاته القاعدة فقد تنازلنا بالميز والتفوق الجنس ولكن لا نتنازل عن ذلك للافراد وانها لمزية يا باها الشرف الفرنسوي نفسه لولا الشره والطمع المجبول عليه ابن الانسان

وبقطع النظر عن جميع هاته العوائق وهاتيك التخوفات فاننا لا نياس من ان تصادف من ذوي الحل والعقد اذنا صاغية لاصواتنا المنبعثة من عميق افئدتنا لانها صوت الحق وصوت الحق لا يخفت وصداه يخترق طباق الاستبداد ويدك جبال الاعتساف

وها نحن الان نفكر في مسالة الانتخابات المستقبلة ونديرها جانب التفاتنا ونتصور الوجوه التي يمكن تصورها بمزيد التحري والانتقاد

ان من ينظر الى هذه المسالة من الجهة الحقوقية البحتة يرى من المتحتم ان يكون لكل فرد من افراد ذكور الوطنيين البالغين صفة الرشد المتمتعين بحقوقهم السياسية حقا في انتخاب النواب الذين ينوبونه امام الحكومة في المجتمعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمصالح البلدية بدون ميز لفرد على اخر وبدون اعتبار الحيثيات وسائر الصفات

نعم ينبغي ان يشترط في المنتخبين بعض شروط تؤهلهم للقيام بما يسند اليهم من مصالح الشعب

وقد جرت العادة ان الامم الحديثة العهد بالانتخاب يكون انتخابها على درجتين بمعنى ان عموم الافراد ينتخبون نوابا عنهم ثم ان هؤلاء النواب يعينون من بينهم بطريق الانتخاب من يكلفونه بالقيام بالمهام التي اجري من اجلها هذا الانتخاب فيصدق على هؤلاء انهم منتخبون من طرف الامة لانهم هم نخبة نوابها المختارين بواسطة المنتخبين من افراد الامة

وقد جرى في انتخاب اعضاء الحجرتين ان الحكومة هي التي تعين من بين المختارين من يتولى النيابة وبهاته الطريقة لا تعتبر هؤلاء النواب الا نواب الحكومة ومختاروها اذ من المعلوم ان النائب متى علم ان ولايته ممتدة من الحكومة لا يزال يتزلف اليها وينتمي لاعوانها تاركا المصلحة المليه ظهريا والتونسي يشعر بذلك ويحس به عارفا انه فاقد التصرف في ولاية من ينتصب وكيلا للمناضلة عن حقوقه والدفاع عن مصالحه

لذلك لا زلنا نصرح بوجوب تباعد الحكومة سرا وجهرا عن هاته الانتخابات اذا عزموا على ان يجعلوها نيابة صادقة حقة كما يزعمون

وبعد هذا وذاك اذا ابقى المجلس بصبغته الشورية مسلوب الارادة والنفوذ او كان من ورائه مجلس اعلى تمثله اعضاء الحكومة ونواب الاهالي هنالك كمية مهملة لنزارة العدد وتفوق الاخرين فلا فائدة في هاته الانتخابات ولا ادنى نفع يرتجى من ورائها ولا نعدها الا من باب ذر الرماد في العيون

والشيء الذي نرجو ان تكون الحكومة عرفته وانتبهت اليه هو اننا لسنا باطفال تقنع بالظواهر وتغتر بطلاء التمويه بل اننا رجال عرفنا حقوقنا كما عرفنا واجباتنا واننا لا نزال ندافع عن جليلها وحقيرها متسلحين بمقتضيات العدالة والانصاف وواجب الكرامة والحقوق البشرية معتمدين على نزاهة الامة الحامية وعفافها وكراهة ابنائها الحقيقيين من ان يدوسوا حقوق امة ضعيفة وضعتها الاقدار تحت حمايتها ورعايتها بدون التفات الى مصالح فئة شذت عن هاته المبادى الشريفة لغايات شخصية وارباح مالية يسجلها التاريخ في دفاتره حديثا باقيا جائلا بين الاجيال الاتية وفي ذلك عبرة وذكرى لقوم يعقلون

وها نحن ننتظر عودة جناب المقيم وتحقيق وعوده والمرجو ان لا تكون على شاكلة مسالة الاعانة العائلية والى الله عاقبة الامور

اوهام جمعية الامم

النفسانية

(٣)

واذا جزمنا بان لا امكان لوجود محاكم وقوانين بدون جزاء فاننا نكون قد اعترفنا بان القوة هي سلاح الحق اللازم وان لا سبيل بالتالي للحق بغير قوة وهذه الحقيقة التي سعى عبثا الفلاسفة الاخلاقيون في اخفائها بمناقشاتهم الصبيانية قد اعترف بها كافة الحقوقيين الذين تعمقوا في اصول القوانين

فقد قال ادمون بيكار الحقوقي البلجيكي الكبير في كتابه الحديث المعروف بمبادي الحقوق الثابتة ان مادة الارغام هي الركن الاساسي في القانون وان قول من قال بان لا طاقة للقوة على ايجاد الحق ليست الا صرخة تدل على جهل مطبق بالحقوق وسواء كانت القوة مادية او ادبية فان النتيجة واحدة اذا تمكنت تلك القوة من التسلط على الارواح فاذا تم للبابا قريقوار السابع ان يكره امبراطور المانيا صاحب السلطان العظيم على النزول امامه والترامي على قدميه بباب كنيسة كنوسه فما ذلك الا لانه كان للبابا المذكور في نظر الامبراطور سيطرة على قوات جهنم والسماء وهو النفوذ الذي اكسبه سلطانا لا يقهر على الانفس والعقول فالتاثير الادبي يمكن اذن ان يصير قوة

ادبية تفوق القوات المادية بكثير ولو تسنى لجمعية الامم ان تكتسب في مستقبل الايام نفوذا كافيا فان فائدتها تصبح عظيمة لبني الانسان واما الان فهي خالية من كل شيء من هذا القبيل

ولا فائدة من بيان الدور الذي ستقوم به جمعية الامم في المستقبل فان تنافر الامم بسبب صفاتها الخاصة وتناقض مصالحها لا زالت من الحدة بمكان ولا سبيل والحالة هذه لمحكمة عامة انفاذ اتشاك حرب ولا قدرة لقراراتها طبعا على صد ارلندا ومصر والهند وتركيا مثلا عن المطالبة بقوة السلاح استقلالها يوم تنال القوة الكافية لاسماع صوتها كما لا يمكن لتلك المحكمة ان تمنع اليابان الذي تكاثر عدد سكانه من ارغام الولايات المتحدة على قبول رعاياه. ولكن بالرغم من ضعف فائدة جمعية الامم اليوم فانه ينبغي الاحتفاظ بها لانه لا ينبغي اهمال الاخطار والارتباكات التي ملأت الجو الاروبي بمحكمة لها جانب قليل من آثار السلطة والقوة اللذين ينبعان كل يوم عن الاديان والهيئات والنحوت

الدكتور قوستاف لوبون
مجلة ليزنال

الاحوال الخارجية

« المقول للحكومة انتهي لماتحسين والحذري ان يكون لك ٣٢٠ مليونا من الهنود اعداء الى الابد » بهذه الكلمات الخطيرة ختم الزعيم الهندي الكبير مهتمه غاندي خطابه يوم افتتاح المؤتمر الاسلامي السنوي بمدينة احمد اباد مشيرا بذلك الى طريقة الشدة و العنف التي سلكتها الحكومة الانكليزية في الاسابيع الماضية نحو العنصر الاهلي بتلك الديار منبها الى ان صبر الامم واحتمالها للضيم و العسف لهما حد ما لا يحسن بالحكومات مهما كانت ان تتغافل عنه هذا ما قاله ذلك الرجل الوقور الذي اجمع الناس على الاعتراف بنزاهته و نزاهته وسمو اخلاقه وهو الذي طالما حرض ابناء وطنه على اجتناب العنف و الشدة في مقاومتهم للحكومة الهندية مكتفيا بما يسمونه بالعصيان المدني اي بعدم مشاركة الانكليز في ادارة البلاد ومقاطعة تجارتهم الى ان تنال الهند بغيتها وهي الحكومة الذاتية وقد كان لكلامه هذا تاثير عظيم في نفوس جميع السامعين حتى المتطرفين واستقر الراي على المثابرة على الخطة التي اشار بها هذا الزعيم حتى تتحقق رغائب الامم الهندية فعسى ان تلاقي هذه العبارات وذلك القرار اذانا صاغية من لدن اهل الحل والعقد بانكلترا قبل فوات الوقت و اتساع الخرق

* * *

اثبتت الاخبار الاخيرة ابعاد سعد زغلول باشا وخمسة من اركان حزبه الى جزيرة سيلان حيث اقام عرابي باشا الى آخر عمره وليس من الغريب ان يكون حظ زعيم مصر اليوم مثل حظ زعيمها بالامس وهذا ما زاد غضب المصريين حدة وتاهب سخطهم على الاحتلال فقد تعاقبت هناك المظاهرات في غالب المدن والحركات ضد نوات الحكومة نحو ممثل الامة كما توالت الاحتجاجات في الخارج من الطلبة المصريين المقيمين بالعواصم الاوروبية على اقصاء معالي الرئيس عن مسقط راسه لمجرد وقوفه في وجه المغتصبين موقف المدافع عن حق مقدس ومبدأ شريف الطرق المسنونة والاساليب القانونية السلمية الامر الذي يدعو الى الريبة فيما كانت تصرح به انكلترا اثناء الحرب من انها دخلت الى ميادين القتال لصيانة قاعدة حرية الامم في تدبير مصيرها وقطع دابر فكرة الاستئثار واسترقاق الغير ويحمل على الاعتقاد بان تلك المبادي وهاتيك التصريحات لم يقصد بها غير التغرير والتضليل

* * *

تم في هذا الاسبوع انسحاب العساكر الفرنسية عن مقاطعة كيليكيا على احسن ما يرام من الهدو والانتظام بفضل التدابير التي اتخذتها الادارة التركية وحذق الموظفين العثمانيين الذين كلفوا بتنفيذ بنود الاتفاق التركي الفرنسي المبرم بانقرة وقد اجمعت الجرائد الفرنسية الكبرى على الاعتراف بالكرم وعلو الهمة اللذين اظهرهما الكماليون بهذه المناسبة واكدت ان الهدو والطمأنينة عادا من جديد الى تلك الديار وهذا ما يكذب مزاعم المتشيعين اليونان والارمن من ان الاقليات المسيحية القاطنة هناك ستذهب ضحية نقمة الاتراك. فهل يكفي هذا البرهان البليغ على انسانية ونزاهة الامة العثمانية لاقناع ساسة انكلترا. اذا كانوا حقيقة مهتمين بمآل تلك الاقوام الذميمة كما يزعمون. بان آل عثمان جديرون بان يعاملوا معاملة الشعوب المتمدنة الراقية وان اتهامهم بالقساوة وحب الانتقام محض اختلاق وبطلان ؟

الصحف الشرقية

تركيا الجديدة

وسياستها الخارجية

كتب رئيس جريدة « توحيد افكار » التركية مقالا ممتعا في هذا الموضوع نترجمه للقراء فيما يلي. قال :

لعل اعظم فائدة انمرتها مجهودات الاناضول للامة التركية انها ايقظت فيها الحياة الاهلية وجعلتها تبني صروح مجد متينة وتكتب باحرف لا تمحى على صفحات تاريخ الشرق اسطر الفخر والمباهاة

لقد انمرت هذه المجهودات ثمارا دانية القطوف فليس من ينكر لذة هذا الثمر الشهي الذي قدمته الاناضول الباسلة لتركيا العجوز. فقد سرت في هذا الشعب المجيد بماضيه العظيم باعمال اسلافه وروحه نسمة حياة جديدة فردت عليه شبابه واعادت له ذكرى ذلك الماضي الرخي المتطاول ايام كان سلاطين بني عثمان قابضين على زمام الشرق مسيطرين على امه وشعوبه. وقد برهنت حكومة انقرة ـ هذه الحكومة الجديدة التي نالت وسط الزعازع السياسية التي كادت تقتلع جذور الحرية الادبية والاستقلال الفكري وتنزعها انتزاعا من الشرق. ـ على ان الشعب يستطيع في هوج الخطوب ومدلهم المصائب ان ينقذ نفسه من المخاطر ويعرف كيف يتخلص من المآزق الحرجة التي يريد ان يوقعه فيها اعداؤه.

نعم ان مصطفى كمال باشا ذلك المسلم الباسل والوطني المخلص وعرف كيف يقود ورباء الامة التركية ويوردها موارد الحرية [illegible] من المجد يتلوها الشرق والغرب باعجاب ودهشة فالامة التركية اليوم برهنت بما قامت به حكومة انقرة الوطنية على انها لا تحتاج الى وصاية كما يقول اعداؤها. وهي راشدة مدركة ما لها وما عليها كما انها لا تريد غير الحياة الحرة الطليقة اذ كان التركي ميالا بطبيعته الى الحرية والاستقلال طموحا الى المجد والشهرة والعظمة

لقد هدمت حكومة انقرة تلك الانقاض القديمة وبنت مكانها صروحا عالية رائعة. هدمت المبادي القديمة التي كانت تتمسك بها الحكومة السابقة وبنت على انقاضها مبدا جديدا. هدمت فكرة الاعتماد على منازعات الدول ومشاحناتها في حفظ سلامتها وصارت لا تعتمد الا على نفسها فتركيا القديمة قد زالت واتت بدلها تركيا الجديدة الفتية ذات الشمم والاباء

وكان اول ما قامت به تركيا الجديدة ان عقدت المحالفات والمعاهدات مع جاراتها ثم عادت فاخذت تعقدها مع حكومات اروبا وجاء الاتفاق التركي الفرنسي فاتحة لما يتلوه من المعاهدات والاتفاقات وكفى لهذا الاتفاق وصفا انه دل على ان تركيا الآن اقوى واعظم مما كانت اذ اصبحت كل حكومة من حكومات الغرب راغبة في ان تخطب ودها وتستميل قلبها ولو كان هذا الاتفاق اعترافا من فرنسا بان حكومة انقرة هي حكومة الاتراك الحقيقية وان مجلسها المالي الاعلى هو المجلس الوحيد الذي يمثل الشعب التركي الحر

فهل تريدون اكثر من هذا ؟ وهل ينتظر أن تاتي حكومة من حكومات العالم باكثر مما اتت حكومة انقرة الجديدة ؟ ألم تبرهن للغرب على ان الشرق متيقظ ؟ ألم تثبت للعالم ان الشعب التركي لا ينام على الضيم ؟ ألم توقظ شعلة الايمان الالهية التي لا تخلفا في قلوب الملايين من مسلمي العالم ؟ ألم تعش الروح الحربية و تغذيها و تنميها و تعمل على تقويتها ؟ ألم تتبع سياسة جديدة مثمرة بعد تلك السياسة العنيفة التي اضرت بكيان تركيا ؟ ألم يقف جنود الاناضول بعد ان نفخت فيهم خطب مصطفى كمال باشا روحا جديدة موقف المدافعين المستبسلين الذائدين عن سلامة استقلالهم بكل ما فيهم من قوة ؟ اتما جاءكم خبر معركة صقاريا ألم تقرأوا كيف اندفعت الجنود الى ميدان القتال بقوة العقيدة وثبات المبدأ فدحرت العدو اليوناني المغتصب وكادت تقذف بجنوده الى البحر ؟ من ايقظ هذه الشعلة ومن اضرم نيران هذه الحماسة المتأججة الملتهبة من ايقظ الروح التركية ومن عمل على تغذيتها و تقويتها ومن هو الذي يستبسل ويموت فداء للوطن التركي ومجد العلم العثماني وشرفه أليس رجال الاناضول ؟ او ليست حكومة انقرة هي التي ايقظت هذا الروح ؟

اذن : هي التي تستحق وحدها ان تكون ممثلة تركيا الجديدة. هي الالف والياء هي الاول والآخر هي منقذة الوطن ومجددة شبابه.

قلنا أن تركيا العتيقة كانت تعتمد في حفظ كيانها وبقاء سلطتها على ما يقوم بين الدول من الاختلافات وما ينشأ من المشاحنات وتنافر المصالح وقد جرت هذه السياسة العقيمة كل انواع المصائب على البلاد فقامت تركيا الجديدة اليوم تظهر فساد هذه النظرية تقول لامم الغرب وشعوبه بصوت القوي القادر : « اني مساوية لكم في الحقوق جديرة ان اكون صديقتكم فتعالوا نتعاضد ونتكاتف في ميادين المنفعة. ان ازعجتموني ازعجتكم وان صافيتموني صافيتكم وواحدة بواحدة »

هذا موقف تركيا اليوم. افبعد ذلك مجال لقول القائل او لتساؤل المتسائل

اما في العهد القديم ـ ذلك العهد المشؤوم ـ فقد كانت تركيا تخشى بأس الدول فلا تغضب دولة عليها بل كانت تسعى الى اكتساب رضائها. وكان تنافر المصالح الانكليزية والروسية من اكبر العوامل على بقاء السلطنة التركية في عهد عبد الحميد ولم تتغير الحالة الا سنة ١٩٠٧ اذ اتفقت الدولتان على تقسيم تركيا وحل المسالة الشرقية فخصت كل من هاتين الدولتين نفسها بمنطقة اقتصادية في البلاد التركية. وكان من ذلك ان خسرت تركيا خسارة كبيرة اذ ثارت دول البلقان بتحريض هاتين الدولتين لانتزاع ولايات تركيا الاروبية

وقد بادرت تركيا الجديدة اليوم لاصلاح هذا الخطا فرأت ان اعتمادها على نفسها خير وسيلة لانقاذها من مطامع الدول الاستعمارية التي لا يهدأ لها بال الا بالاستيلاء على املاك الشعوب الضعيفة وخنق حريتها والتضييق عليها بكل ضروب القوة. وهي كذلك قد عرفت ان السلم العالمي لا يوطد الا اذا كانت حقوق الشعب التركي مصونة لا تعبث بها ايدي الاستعمار ولا تنالها مطامع الاستعماريين

لقد عرفت تركيا ما لها وما عليها وعرفت ان استتباب السلم العالمي يتوقف على حسن الصلات والعلائق بينها وبين الدول الاروبية وان الشرق كان ولا يزال ينظر الى تركيا نظرة عطف فهو يسكن اذا سكنت ويثور اذا ثارت

وعلى هذا المنوال فان سياسة تركيا الجديدة تجري في طريق موصلة الى استقلال الشعب التركي استقلالا تاما تصان معه جميع حقوقه.

نقلا عن جريدة الامة بمصر

رسالة من المنستير

من المنستير الى الفاضل مدير جريدة البرهان الغراء يوجد في كل بلد من نوع وقرام وبوقرداغه انصار للحزب الثعلبي فصالح القوال بسوسة وبوصفارة بالمهدية والوكواك بالمنستير وهؤلاء في نظر طائفة الثعالبي يعدون من قادة الامة وكبار رجالها ومن المضحكات ان كلا منهم اذا كتب او أملي عليه مكتوب او تلغراف لجريدة الصواب (يا للعذاب) او لجريدة الوزير (شاكر نفسه يقرئك السلام) للاحتجاج على من خالفهم في مقاومة الاتفاقية راى نفسه انه نائب الامة قاطبة او على الاقل جميع اهل البلدة مع انهم لا يشعرون بوجوده اخرى من كونهم كلفوه بادنى عمل وبالاخص اهل المنستير فانهم مشهورون بالذكاء والفكر السليم وكلهم عرفوا ان الثعالبي واتباعه لا يجرون الا وراء الدرهم الذي هو دستورهم الحقيقي والدليل على خيبتهم بالمنستير هو انهم رغما عن بذل جميع مجهوداتهم على طريق الجعايبي والركباني لم يتمكنوا من احداث شعبة بالبلد المذكور وهذا الاخير اراد احداث ورقة جحجوحية على زيه لمشاركة رجال صحافة الحزب في الارباح الطائلة التي هي اوفر على زعمه من الجراية التي يتقاضاها من ادارته وقبل الشروع في هذا المشروع الوطني الدستوري الخ

عزم على اظهار اخلاصه للحزب بالسعي في تكوين شعبة بالمنستير وفعلا اتى في رخصة المولد النبوي الى بلده وجمع عدة انفار وخطب فيهم ويده على ذقنه فاضحك الحاضرين ورجع بيد فارغة والاخرى فيها مكتوب من الوكواك المذكور الذي اثرت عليه المودة الصادقة التي بينه وبين الركباني من حالة الصغر اكثر من افكار الركباني الصبيانية ثم بعد سفر حامل المكتوب خاف الوكواك ان ينشر المكتوب تحت امضائه نظرا لكونه من كتاب احد الادارات بالمنستير فارسل تلغرافا لمدير الجريدة المذكورة ولذا ادرج المكتوب بدون امضاء واخيرا ارسل الوكواك المشار اليه مكتوبا ثانيا لجريدة الصواب قلب فيه الحقيقة حيث اخبر عن قدوم حضرة مدير جريدة البرهان الامر الذي لم يقع ولكننا تعودنا بالكذب والاختلاق من رجال الحزب كما اخبر ايضا بقدوم فاضلين اتيا باستدعاء من احد اصدقائهما الذي قبلهما بمحله ولم يتشرف السيد بوبكر تريعش بنزولهما عنده خلافا لما كتبه الوكواك المذكور وحيث انهما لم ياتيا لمقصد سياسي ولا لنشر دعوة فانظر كيف يكتب انصار الحزب التاريخ وحيث اراد محرر المكتوب المذكور تحقير الضيفين الكريمين والاستهزاء بمن استضافهما عنده وقع تاثير سيء بين اهل المنستير وهم يتبرؤون من اكاذيب هذا الشاب الوكواك الذي لم يقصد بذلك الا ارضاء صديقه الركباني ورجال الحزب ولا يعنيه كونه قال حقا او كذبا نعم ان اقوال فرد من هذا القبيل لا تاثير لها ولكننا راينا من الواجب وضع الامور في مركزها الحقيقي والسلام من المصححين الدالة

الامضاءات ٣٥

اخبار متفرقة

جمهورية بوخارة ـ بلاد بوخارة من

من البلدان الاسلامية بآسيا بها ما يقرب من ٢٠٠٠٠٠٠ من السكان كانت قبل الثورة الروسية (١٩١٧) تحت نير بلاد القياصرة وصارت بعد الثورة جمهورية مستقلة . وسيكون لها بهذا الموجب مستقبل حسن يرجى النفع من ورائه للاسلام وهي بلاد تجارية واكثر تجارتها مع الهند والصين والروسيا واشهر صنائعها الحرير

وقد احدث مسلمو هاته البلاد قنصلية بانقرة ووصل منذ عهد قريب القنصل مع اركانه الى انقرة . كما وصلها ايضا قنصل افغانستان مع ٤٥ عضوا . يوجد الآن بانقرة ٣٠٠ شخص من نواب الدول و اركانهم سواء من دول المشرق او دول المغرب

معاهدة بين روسيا والموغول ـ تم اخيرا

انعقاد معاهدة بين هذين القطرين تكفل مصالح الجانبين ولا يخفى ما في هذا الحادث من الاهمية حيث ان بلاد الموغول لا يقل عدد سكانها عن الاربعين مليون نسمة وهم من ذلك العنصر الاصلي القديم الذي تفرع عنه الاتراك والتاتار ولعب ادوارا عظيمة في تاريخ اوروبا والشرق

البانيا الاسلامية ـ الالبان ويعرفون بالارنؤوط شعب من شعوب البلقان يقطن غربي تركيا وقد دخل منه في تكوين الشعب التونسي جم غفير ايام استيلاء الاتراك على هذه الديار وقد صار يوم ٢٨ نوفمبر يوما مشهودا في تلك البلاد تقام لاحيائه الافراح والحفلات لانه يمثل لذلك القوم الباسل مرور سنة على استقلال مسلميه من نير اليونان والصرب الذين عاثوا في تلك الاوطان فسادا وظهروا تجاه ابنائها في اقبح مظاهر التوحش والهمجية

المولد النبوي بسيلان ـ سيلان او سرنديب هي

جزيرة من اهم واشهر جزر المحيط الهندي التابعة لبريطانيا العظمى وبها عدد وافر من المسلمين وقد وقفت في بعض الصحف الانكليزية على خبر احتفال اخواننا في الدين هناك بالمولد النبوي الشريف فاحببنا تعريبه هنا افادة لقرائنا الكرام وهذا ملخصه : احتفل مسلمو الجزيرة بالمولد النبوي احتفالا شائقا يوم ١٢ نوفمبر فابتدت معاهد الاسلام وامتلات بافواج المسلمين من عرب ومليز وهنود وافغان لسماع تلاوة قصة مولده عليه السلام كما اجتمع خلق كثيرون ببعض المعاهد لسماع خطبة القاها رسول العلماء عبد الرحمان في هذا الموضوع (الاسلام والعالم) وكان الحاضرون يصغون لكلامه بغاية الاعتناء كان على رؤوسهم الطير فذكر الخطيب تاريخ اعمال الغازي مصطفى كمال باشا وجميع العرب في الماضي واتى على جانب مما جادوا به على الانسانية في العلوم والفنون والآداب وختم كلامه بالكر ساداة العرب على اسبانيا في الفتح وآثارهم بها فكان الكلام هنا وقع حسن في نفوس الحاضرين

ملجأ الصبيان بانقرة ـ علمنا بمزيد السرور

ان سكان انقرة توفقوا لانشاء معهد للايتام الذين مات اباؤهم وذووهم في الحرب وقد جمع اعضاء الجمعية التي تشكلت لهذا الغرض ٢٠٠ صبي الملجإ المذكور حيث يجدون ما يبتغونه من لوازم الحياة مع تربية صحيحة وتعليم مفيد وهذا مشروع جدير بالشكر والثناء وعسى تتوفق حكومتنا هنا لتقليد هذا العمل الصالح لفائدة يتامى الحرب من ابناء التونسيين

رجوع كليكيا للاتراك ـ خفق علم الهلال

من جديد على اطنه عاصمة كليكيا وهذا فوز مبين فاز به المسلمون . فقد رجعت تلك البلاد للاتراك وها نحن نصف للقاري الكريم مدينة اطنه وصفا حسنا :

اطنه هي مدينة واقعة بالجنوب الشرقي من اسيا الصغرى على ضفة نهر سيحون البعيدة على مسافة ٥٠ كيلمترا من البحر وبها من السكان ٥٠٠٠٠ نسمة وهي مركز عظيم من مراكز آسيا الصغرى وجل سكانها من المسلمين وهنالك عدد قليل من الارمن واليونان وقد وصل بين شقي سيحون جسر طوله ٣٠٠ متر . والمدينة المذكورة عشرة مساجد وقد بنى احدها رمضان اوغلاري وبها عدد كبير من معامل القطن وهناك منجم من الذهب وهي وطن الشاعر التركي الكبير ضيا باشا ويبلغ عدد سكان كليكيا ٤٠٠٠٠٠ نسمة . وقد فتحت في اول الاسلام على عهد عمر الفاروق رضي الله عنه وصارت ملكا من املاك تركيا على عهد السلطان سليم وهاته البلاد كثيرة الجبال والغابات ويغلب فيها وجود النمر . اما السهول التي حول الجبال فهي خصيبة جدا وتوجد بها عدة معادن وجل صادراتها من القطن وقصب السكر والتبغ واواني الفضة المنقوشة والمرسى التجاري منها هي مرسينة وهناك خط حديدي ما بين قونية واطنه ومرسينة مرسينة وحلب هذا وصف هاته البلاد التي دخلها الاتراك ثانية وتلك جملة مختصرة من جغرافيتها

جهينة المترجم

تقاريظ

نمو الشعور

تواردت علينا الرسائل والقصائد الغراء في تحبيذ طريقتنا وتنشيطنا على السير في هذا المنهج الحميد بما دلنا على نهوض الامة ونمو الشعور فيها ونحن نشكر اولئك الكتاب على حسن نواياهم ونعدهم وعدا صادقا باننا اخذنا على عاتقنا عهدا بخدمة هذا الوطن العزيز ولن نحيد عن ذلك ابدا مبتدين بقصيدة غراء وردت الينا من كاتب غيور واليك بعض عيون منها اذ لم يسمح لنا المجال بنشرها برمتها وكلها عيون

تجلت لنا البرهان باسمة الثغر
وما هي الا كالعروسة في الخدر
الى ان قال
دعتنا الى التعديل حقا فحبذا
طريقتها السمحاء في هذه المصر
ومنها
وفازت على كل الصحافة اذ غدت
تحاول اصلاحا وليست بذي غدر
وليس بها عيب بعد لناقد
سوى لفظها العذب المنشط الحر
نوهت لها باسم وما كان خاملا
ولكنه تجديد ذكر على ذكر
اذا ذكرت صحف السياسة في الملا
فحسبك بالبرهان فاتحة السطر
وختمها بقوله
عليك سلام الله ما قال قائل
تجلت لنا البرهان باسمة الثغر

الهاشمي

اساس علم الاجتماع

او

علاقة السوسيولوجيا بالعلوم (١)

يشعر الانسان عند تنقله من دور الى دور بضرورة لم يفقهها لاول وهلة وما مثله الا كمثل المتنقل من حالة الصحة الى حالة المرض فهو يحس بالمر لا يعلم موجبه ولابد من طبيب عارف بالفن يفحص مكان الداء فيعرف عندئذ سببه ويجد له دائما

ومثل ذلك الامة في تقلباتها فهي تشعر بحاجة لا تعلم ماهي لانها لم تدرك المرغوب منها بعد فتعبر عنها بعبارات وربما كانت مضحكة في بعض الاحايين غير انها معذورة مع ذلك لان لضرورة الجهل احكامها ايضا

ولهذا ترى الشعوب في عهد صباها اول ما ينتبه فيها الشعور والاحساس فتنقاد انقيادا اعمى بموجبها ولا تدري اين تضع خطاها وتعتريها ازمة تحاكي النوبة العصبية لدى الانسان او زلزال الارض اذا اراد بركانها ان ينفجر . وتبقى هكذا برهة تهب عليها بعدها ريح من العقل فتنتبه لحالها وترسم لنفسها برنامجا تسير بمقتضاه ومن البين الواضح ان ريح المعقول لا تهب الا اذا سبقتها ريح العلوم فهي التي تقيس الاشياء بقياسها الحقيقي وتضع الامور محلها ـ ويكون ما تحصل للامة من جملة العلوم زبدة هي انموذج من علم الاجتماع

ويكون عمل العاقل المفكر تنبيه بني جنسه الى العلوم وتكليل سعيهم ببعض اصول السوسيولوجيا

من خواص التمدن الحالي تحديد الاشياء في منطقة ثابتة او بعبارة اوضح تقييدها بقوانين مبنية على المشاهدة والتفكير وان شئت قلت اعطاؤها صبغة علمية بحتة ـ فكل موجب من موجبات الوجود وكل ناموس من نواميس الكون له علمه المضبوط ولهذا كانت العلوم تتولد جديدة من آن الى آن فمنها مالم يزل في عهد صباه ومنها ما هو حديث بهذا الوجود

لان كل الامور في الحقيقة ونفس الواقع لها قوانينها واحكامها فكل ما هو عقلي وحتى كل ما هو فوق التصور لا يخرج عن دائرة قوانين خاصة خلقها الله سبحانه وتعالى ـ وان تعاصى علينا ايجاد القوانين لبعض الامور او ادراك سر قوانينها فما ذلك الا لعدم بلوغنا درجة تخول لنا هذا الامر العسير

ومهما بلغ الذكاء بالانسان فان نطاق فكره لتقف مجبورة اذا ارادت ادراك سر المطلق او جوهر الاشياء او خفايا الوجدان ولا يعلم عن ابن آدم والجامعات التي يكونها والاشياء الا احكاما مرتبطة ببعضها فيكون ارتباطها حكما ايضا ـ والحكم هو النسبة الضرورية ما بين الناموس والشروط التي يظهر فيها ـ والناموس هو كل خارقة تبدو لاعيننا فنسعى في ادراك كنهها ـ فاذا مسكت حجرة بيدك ثم فتحت يدك فان الحجرة تسقط الى الارض على خط عمودي فهذا ناموس طبيعي واليك حكمه : كلما وجدت الاجسام فراغا لا يمسكها طالب وسط الارض وهو المعبر عنه بحكم الاطلاب او قانون الجاذبية

وقد سلفنا ان خاصية التمدن الحديث هي ضبط الاشياء عليا ويكون الترقي حينئذ اعطاء الاشياء صبغة علمية والشعب الراقي هو الذي ضبط اموره بالعلم وهاته هي ابسط عبارة للتعريف بالرقي

ثم لينظر المفكر الى المجتمع التونسي ويختبر هل عمل بمقتضى القاعدة السابقة واليك البيان بكل تدقيق : ان علم الاجتماع الذي هو خاتمة كل العلوم وزبدتها وهو الذي يمكن بواسطته لكل شعب ان يدرك غاية المبتغى في الرقي يوجب على طالبه الاحاطة بالعلوم اجماليا وهذا هو معنى قولنا ان الرقي هو ضبط الامور بصبغة علمية لان كل علم يفي بحاجات وضرورات

فهل المجتمع التونسي ادرك سر هاته القاعدة البسيطة الضرورية وهل عمل في سبيل تحقيقها وان عمل بعض الشيء فهل عمل الكل ؛ لان مجرد الطلب وحده لا يكفي اذ هو من قبيل الاحلام ؛ لان التمدن يوجد ضروريات جديدة وكل ضرورة توجب حاجة وكل حاجة تطلب عملا او اعمالا

يمكن ان نقول اننا سعينا في ايجاد التعليم الاجباري الا ان الامر ليس هذا لان علم الاجتماع يستوجب معرفة خاصة بعلوم سناتي على ذكرها فيما يلي ؛ فالذي ينبغي لنا هو توحيد سعينا للم بضاعتنا العلمية حتى يتاتى لبعضنا ان يفهموا حقائق الاجتماع وبذلك يتسنى لهم ان يرشدونا الى الامام ويخطوا لنا سبيل مستقبلنا بكل وضوح ـ واقول ان اول ضرورة لقادة الشعب هي معرفة علم الاجتماع وهذا لا ينال الا بدرس فنون خاصة فلا ينبغي لنا ان نلقب بمفكر كل من يمسك القلم ويقول لا بد ان نترقى لننال السعادة فهاته شنشنة لم يعد لها معنى في هذا الحين لان مسالتنا بلغت طورها الجدي فينبغي العمل الجدي ـ ولا يجدينا نفعا كثرة الكتاب ولا يجدينا نفعا معرفة الفنون الكتابية وخير لنا نفر قليل لهم معرفة بالاجتماع من جملة كثيرة من المحررين كتائبهم عبارة عن خلبطة وجلبطة او هي جعجعة بلا طحن

وقد كنا بالامس نحتاج لكل من يكتب اما الان فنحن في حاجة لاصحاب العلوم الاجتماعية لانهم اعرف الناس بتطورات الامم واحسن السبل لرقيها

كان الناهض فينا بالامس هو الذي يشعر ويتالم وكثر عدد هؤلاء الناس وكان جلهم يكتب لتنبيه البقية التي لا تحس وكتابتهم هي عبارة عن وصف ما يشعرون به

اما الان فقد هبت علينا بعض ريح العلم وانتبهنا لامور لم ننتبه لها من ذي قبل فحان لنا ان نعطي لامورنا صبغة علمية حتى نبلغ الشوط الممكن من الرقي ، ومن البديهي ان احتياجنا الى الكتابة العلمية هو اول حاجياتنا من هذا القبيل . وان الكتابة العلمية ليست بدانية القطوف بل هي ثمرة جد وكد وعمل مستمر ولا غنى للكاتب ها هنا عن جملة كتب يتصفحها عند الحاجة حتى لا يعمل امر بدون قانون . فالتساؤل الان هو هل بلغنا هذا الشوط ؟ وان لم نبلغه فهل عملنا شيئا لبلوغه وان لم نعمل فهل في طوقنا العمل . كل تلك مسائل تطلب درسا وبيانا ونحن سنشرحها فيما يلي حتى يسعى القاري الكريم معنا في هذا السبيل ويتسائل مثلما تساءلنا

يتبع — عثمان الكعاك

(١) بتصرف من كتاب قواعد علم الاجتماع للعلامة دي قريف
De Greef — Lois Sociologiques

الآداب

تحرض العموم وان كان يكفيهم تحريضا من انفسهم اذ كل من ذهب للتياترو روسيني الجمعة الفارطة ورأى تمثيل رواية « الكابورال سيمون » واتقان الجوق لها ذلك الاتقان الغريب الذي ما شاهدنا نظيره من جوق تونسي لا يملك نفسه عن الذهاب مساء يوم الجمعة القابل لمشاهدة الرواية البديعة التي اعلنت جمعية « الاداب » عن تمثيلها بالتياترو روسيني على الساعة الثانية ونصف بالتدقيق وهي رواية « شارل السادس » وهذه الرواية اخلاقية التربية تاريخية الموضوع ذات اربعة فصول وستة مناظر كساها الحلة العربية الراقية الكاتب البارع مخائيل داوود فجاءت بسمو تاليفها وحسن تعريبها اية في الحسن واعجوبة في الكمال ونحن نتمنى للجوق الاقبال والنجاح ونذكر العموم بالذهاب لاخذ التذاكر من محلها المعتاد بدكان التاجر السيد ابي بكر الحاصي من الان الى يوم التمثيل وفيه بالتياترو وقبل ان نختم هذه الكلمات نثني من صميم الفواد على اعتناء جمعية « الاداب » بترقية هذا الفن الجميل وتنشيط القائمين به من الممثلين والممثلات ماديا وادبيا مما يبعث في النفوس الاقبال والانقطاع فمن ذلك المكرمة اللطيفة التي قدمتها الجمعية المذكورة لممثلة الجوق الانسة الست بهيجة وهي مقطف زهور جميل الشكل حسن التنسيق مشدودا بشريط من حرير احمر وابيض مكتوب على طرف منه بالذهب ابيات تتضمن الثناء على هاته الممثلة الفريدة التي حازت الاستحسان العام في كل موقف مثلته وعلى طرفه الاخر الجواب عن هاته الابيات وقدم المكرمة لصاحبتها عند انتهاء تمثيل رواية ـ الكابورال سيمون ـ بالنيابة عن اعضاء جمعية الاداب الممثل البارع احمد بوليمان وتلى بصوت جهوري الابيات الاولى ثم تلته الممثلة الست بهيجة واجابت بسرد الابيات الثانية بصوتها الرنان وختمت الحفلة على تصفيق الاستحسان لاتقان التمثيل وحسن الرواية وجميل صنع جمعية ـ الاداب ـ

وكل من الابيات الاولى والثانية هي من صوغ البارع الاديب المتفنن الاريب متنبي زمانه وبحتري اوانه الاعز الماجد السيد مصطفى آغه

فالاولى نصها

ألا يا زهرة الآداب هاك
زهورا زادها عرفا شذاك
يقدمها الاولى غرسوك غصنا
وآن اليوم ان يجنوا جناك
جزاء لا عطاء من كريم
فليس لها وذي العليا سواك
لئن ملا السمير كؤوس راح
فانت ملات من صهباء فاك
فكم واناك يوما ذو انتقاد
فكبر معجبا لما رءاك
رءاك الغادة المطال لكن
وهبت فصاحة كانت حلاك
ايا شمس المراسح لا تبالي
فلن تجدي نظيرا في سماك
فتيهي وازدهي وهبي نصيبا
لاقمار المراسح من سناك

والثانية نصها

قبلت هدية الكرماء من قد
رأوني بالجزا اولى واحرا
نعم أني قد استسهلت صعبا
على غيري لعمرك كان إصرا
ولا أنس الذين سعوا وجدوا
وللتمثيل شدوا اليوم ازرا
سقوا الآداب من تهطال حزم
وانت بفضلهم لاديب ادرى
فبادرهم بشكر وامتداح
وقدم ان تشا لي بعد شكرا

صاحب امتيازها الطاهر ابن الحاج مبروك
مطبعة النهضة